KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فتوى الجهاد الكفائي وابعادها الاستراتيجية في مواجهة تحديات الامن الوطني العراقي

The Fatwa of the sufficient Jihad and its strategic dimensions in confronting in confronting the challenges of Iraqi National Security

ا.م.د. رشا يحيى عبيس
الباحثة الاء عبد الزهرة باقر
ديوان الجامعة
Assoc. Prof. Dr. Rasha Yahya Abis
Researcher Alaa Abdul Zahra Baqer
University Office

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.179(B).22885

الملخص:

شهد العراق في الفترة الماضية من عام (٢٠١٤) تحديات امنية صعبة بوجود التنظيمات الإرهابية (داعش) في عدد من المناطق، مما أدى تهديد الامن الوطني والذي يعد من اهم اهداف الدولة الحيوية لأنه أساس استمرار الدولة وديمومتها، لذلك نجد الدور الحقيقي والتاريخي الكبير الذي قامت بيه المرجعية الدينية في النجف الاشرف من اجل التصدي لهذه المجموعات الإرهابية وما عملت من اجل توقف تمددها في العراق. فكان لفتوى الجهاد الكفائي وابعادها الأثر الكبير في حفظ الامن والاستقرار السياسي في العراق، فهي ليست فتوى ذات بعد أمنى وعسكري وحسب، لكنها فتوى ذات ابعاد سياسية واجتماعية أيضا والتي وحدت العراق ارضا وشعبا.

الكلمات المفتاحية: تنظيم (داعش)، فتوى الجهاد الكفائي، الابعاد الاستراتيجية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ABSTRACT:

the year (2014), Iraq witnessed difficult security challenges with the presence of terrorist organizations (ISIS) in a number of regions, which led to a threat to national security, which is one of the most important vital goals of the state because it is the basis for the continuation and sustainability of the state. Therefore, we find the great real and historical role that it played. The religious authority in Najaf Al-Ashraf in order to confront these terrorist groups and did not work to stop their expansion in Iraq. The fatwa of sufficient jihad and its dimensions had a great impact on maintaining security and political stability in Iraq. It is not only a fatwa with a security and military dimension, but also with political and social dimensions that united Iraq as a land and a people.

Key Words: organization(ISIS), Fatwa on sufficient jihad, Strategic dimensions.

المقدمة:

واجه الامن الوطني العراقي تحديات لها الأثر الكبير على حياة المواطن وكيان الدولة العراقية شكل تهديدا خطيرا على الامن الوطني العراقي كان من أهمها ظهور التنظيم الإرهابي (داعش) على الأراضي العراقية الذي شكل نقطة تحول لاستراتيجية الامن الوطني العراقي حيث كان تحدياً غير مسبوق امام المؤسسة الأمنية العراقية، ففي حزيران (٢٠١٤) حيث كانت مدينة الموصل هي اول مدينة سيطر عليها التنظيم بشكل تام تزامن ذلك مع وجود أسباب ساعدت على نمو تلك الجماعات، وبعد ان اتخذها (الموصل) عاصماً لدولته المزعومة، بدأ الانتشار بشكل خطير وسريع نحو مدن صلاح الدين وكركوك وديالى. وإزاء هذه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاحداث صدرت فتوى الجهاد الكفائي من المرجعية العليا في النجف الاشرف من اجل التصدي لهذه الجماعات الإرهابية، ونتيجة لهذه الفتوى تم تشكيل (الحشد الشعبي) كقوة مساندة للجيش العراقي.

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية هذا الموضوع في الكيفية التي استطاعت المرجعية الدينية في النجف الاشرف في ممارسة الدور السياسي ذو الأثر البالغ الأهمية في حفظ الامن الوطني العراقي من خلال ما قامت به من اصدار المواقف والفتاوى في العديد من المراحل العصيبة التي مرها بها العراق وكان من أهمها فترة دخول (داعش) الى الأراضي العراقية وصدور فتوى الجهاد الكفائي وتلبية أبناء الشعب العراقية من كافة الطوائف.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. هل كان لفتوى الجهاد الكفائي دوراً مؤثر في مواجهة تحديات الامن الوطني العراقي عام ٢٠١٤م؟

٢. ما هي الابعاد الاستراتيجية التي تضمنتها فتوى الجهاد الكفائي للمرجعية الدينية؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان لفتوى الجهاد الكفائي للمرجعية الدينية في النجف الاشرف ابعاداً استراتيجية لها الدور في حفظ امن واستقرار العراق.

منهجية الدراسة:

لغرض تحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي من اجل الحصول على المعلومات الدقيقة ودراستها، ولغرض تحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج التحليلي الذي يعتمد على استقراء الاحداث والظواهر ومن ثم تحليلها على أساس علمي صحيح.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هيكلية الدراسة:

من اجل تسهيل عملية الدراسة قسمت الى ثلاث محاور يتضمن المحور الأول: ظهور تنظيم (داعش) الإرهابي والانهيار الأمني في العراق. وفي المحور الثاني: دور المرجعية الدينية في التصدي لتنظيم (داعش) الإرهابي وتحقيق الاستقرار الامني (اعلان فتوى الجهاد الكفائي)، اما المحور الثالث: سنتطرق الى الابعاد الاستراتيجية لفتوى الجهاد الكفائي.

المحور الأول: ظهور تنظيم (داعش) الإرهابي والانهيار الأمني في العراق:

نشأ التنظيم الإرهابي (داعش) وهو التنظيم الجهادي متطرف من اجل تأسيس دولة في المنطقة تبدأ او يكون انطلاقها من العراق وتتوسع الى الدول المجاورة، حيث ان مفردة (داعش) هي مختصر لـ: "الدولة الإسلامية في العراق والشام" وهو تنظيم سلفي وهابي، بدأ نشاطه الإرهابي عندما أسس أبو (مصعب الزرقاوي*) – والذي كان يتبع تنظيم القاعدة وانفصل عنها للتفرع للأعمال الجهادية في بلاد الشام – "جماعة التوحيد والجهاد**" في العراق وبعد مقتله في ٢٠٠٦ في ديالى بالعراق تأسس " تنظيم دولة العراق الإسلامية" وتم ضم (جبهة النصرة ***) في سوريا ليصبح امتداد للدولة الإسلامية وبذلك تكون (الدولة الإسلامية في العراق والشام)[١] ، وتتكون بشكل رئيسي من جماعات مواليه من العرب (السنة) من العراق وسوريا، والتي تطالب بالسلطة الدينية والسياسية والعسكرية على جميع المسلمين في جميع انحاء العالم[٢]، أي انه تنظيم يتبنى أيديولوجية سلفية جهادية يسعى الى احياء الخلافة الإسلامية ويدعم تطبيق الشريعة بشكل كامل[٣].

ولقد تولى هذا التنظيم القيادة العملياتية وقيادة الحركة الجهادية العالمية متفوقاً بذلك على تنظيم القاعدة المركزي، كما يملك العديد من الأراضي في العراق وسوريا إضافة الى جيش يضم حركات مسلحة متمردة، ونجاح التنظيم بتجنيد ذلك الجيش بصورة أذهل العالم، وكذلك الانتحاريين الذين قاموا بعمليات انتحارية كبيرة في العديد من المناطق[٤].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما ان (داعش) هو امتداد لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق الذي أسسه "أبو عمر البغدادي" في ٢٠٠٦ والذي قتل في عام ٢٠١٠ على اثر عملية(وثبة الأسد*)، وفي اقل من شهر تم مبايعة (ابي بكر البغدادي**) اميراً لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق الذي أسس خلايا نائمة مؤيدة لدولة العراق الإسلامية وقرر الدخول في سوريا أولا مستغل لأحداثها وارسال الدعاة الذين لهم الأثر في بث الحماس وروح الجهاد وبدأت من هنا قتالها للجيش السوري[٥] ، وفي عام ٢٠١٤ أجريت تغيرات جوهرية في الهيكل التنظيمي ل(داعش) حيث جعل الولاة في التنظيم يلقب ب"نائب البغدادي على ولاية ما" وأعطى لهم صلاحيات واسعة، كما اعتمد على ضباط الامن والعسكر في النظام السابق ممن تغيروا فكريا الى فكر (داعش) وبذلك تقدمت عملياته في العراق والشام وخاصة في غرب العراق والشرق السوري[٦]. وبهذا فأن الولادة الحقيقية لداعش كانت منذ ان تولى (أبو بكر البغدادي) اميرا ثم خليفة لتلك الجماعة في العراق. حيث استغلت تلك الجماعات الأوضاع المحلية وعدم الاستقرار واستخدمت وسائلها الماشرة وغير المباشرة بالترهيب والتمرد والاعتداءات من اجل خدمة أهدافها بشكل واسع النطاق ومن خلال سيطرتها وتقدمها المثير في مساحات كبيرة من العراق وسوريا اثبتت بأنها منظمة أكثر نجاحا من تنظيم القاعدة[٧].

وفي هذا الإطار فقد هدد تنظيم (داعش) التكفيري الامن الوطني العراقي في ١٠ حزيران عام ٢٠١٤ عندما استطاعت (داعش) من السيطرة الكاملة على محافظة الموصل وتكريت ومدن ديالى والانبار وانهارت القطعات العسكرية والاخلال بالواقع الأمني في العراق[٨]، وكما يمكن القول هنا ان هنالك عدد من العوامل والأسباب التي سبقت سقوط الموصل والتي أدت بدورها على تنامي وظهور التنظيم وسرعت بسقوط المدن الغربية يمكن ان نتناولها كالاتي:

١- الأسباب السياسية: كان من الأسباب السياسية التي ساعدت على تنامي ظهور التنظيم الإرهابي (داعش) هو حدوث اعتصامات في المحافظات ذات الأغلبية السنية (الانبار- صلاح الدين – الموصل)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وحدوث تصادم بين المعتصمين وقوات الجيش حيث كان هذا الاصطدام هو نتيجة لتلبية دعوات منابر الاعتصام، ومن هنا كان السبيل لدخول (داعش) التي استغلت الأوضاع المتأزمة وهذا ما أشار اليه السيد (قاسم الفهداوي – محافظ الانبار آنذاك) ان لديه معلومات بتواجد (داعش) في ساحات الاعتصامات ووجود ما يقارب ثمانية خيم توجد داخل ساحة الاعتصامات تعود الى (التنظيم داعش)[٩]. ومن الاحداث التي ساهمت بدخول (داعش) التوترات بين الكتل السياسية وتفاقمها وغياب الثقة واشتداد التنافس الانتخابي بين السياسيين في البيئة السياسية للعراق[١٠].

فضلا عن وجود الفساد الإداري في العمل القيادي وهذا ما أشار اليه العديد من الخبراء والمختصين في العمل السياسي حيث وجد عليه الكثير من المؤشرات والملاحظات ومنها هو ان الكثير من المناصب العليا والإدارية في الدولة كانت بأيادي ذات خبرة قليلة او من قبل اشخاص ليس لديهم خبرة بالشأن السياسي العراقي ولم يكون ممارسين للعمل القيادي والإداري من قبل وكانت شغل المناصب وفقا لحسابات حزبية وليست وفقا للخبرة والكفاءة، وهذا ما أدى بالتالي الى حدوث ثغرات امنية وسياسية في بنية العملية السياسية أي بمعنى حدوث عدم الاستقرار السياسي والأمني[١١].

وخلاصة القول ان العوامل السياسية في العراق والمتمثلة كما ذكرنا في عدم وحدة القرار السياسي والصراع على السلطة انتجت الى ارباك وتوتر الأوضاع السياسية جعلت من تلك العوامل فرصا مناسبة اغتنمتها الجماعات الإرهابية في التوغل الى الأراضي العراقية والانتشار فيها حاملة افكارها السلفية الإرهابية[١٢].

٢- الأسباب الأمنية: ان من اهم الأسباب التي أدت الى التوغل الخطير للتنظيمات الإرهابية الى الأراضي العراقية هو عدم جاهزية الجيش العراقي وانعدام او ضعف تدريب القطعات مما يؤدي الى تراجع المهارات القتالية لدى الجيش وهذا يعني عدم وجود او غياب الاستراتيجية عسكرية مدروسة التي تعد الخطوة الأساسية التي تعمل على صيانة الامن الوطني (فهذه الاستراتيجية لا تشمل القوات المسلحة فحسب بل تضم الإدارة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السياسية والعسكرية) مما يجعل حدوث عدم الاستقرار في عمل القوات الأمنية والعسكرية[١٣]. إضافة الى انعدام الثقة بين القيادة والمقاتلين في مختلف المستويات وكذلك بين القيادة ذاتهم مما أدى الى انخفاض الروح المعنوية بعد تأمر بعض الضباط على العناصر الجيش[١٤]، فضلاً عن الأسباب الأخرى وهي عدم ضبط الحدود بين سوريا والعراق مما أدى الى تسلل الجماعات الإرهابية الى داخل العراق بكل سهولة[١٥]. فأن الاحداث في سوريا وسيطرة التنظيم على مناطق حدودية مهمة في سورية استطاع من خلالها ان يحصل على الأموال والأسلحة والتدريب الكافي وبذلك يكون قادر على التمدد وشن هجومه على مناطق أخرى وهو ما حصل في العراق، نظرا للحدود المتجاورة جعل التحرك التنظيم بمرونة، وكما قلنا لأسباب عسكرية امنية استطاع الدخول والتوغل الى الأراضي العراقية من دون عوائق[١٦].

٣- الأسباب الاجتماعية: يمكن ان تؤدي الأسباب الاجتماعية دورا كبيرا في تنامي ظهور التنظيمات الإرهابية، فقد عانى العراق بعد عام ٢٠٠٣ من انفتاح بدخول الانترنيت والأفكار والعادات الجديدة التي لم يألفها المجتمع العراقي سابقا فتطور وسائل الاتصال وحرية التعبير عن الرأي، أدى هذا الى حدوث خلل وارباك الوضع، إضافة الى قصور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أدائها مما أدى الى فسح المجال لوجود الشرارة الأولى من ظاهرة الإرهاب ودخولها للمجتمع في بث سمومها الفكرية[١٧]. وان في محافظة الموصل التي تحتوي على اعداد كبيرة من الناس الساخطين من الحكومة المركزية وهو ما استغلته (داعش) وساعدها في السيطرة، إضافة الى الموصل حدودها شبه مفتوحة مع الحدود السورية، وبذلك أصبحت ارضا خصبة لهم[١٨]، وهنا استطاع التنظيم (داعش) من ان ينهض الحواضن النائمة في تلك المناطق الغير مؤيدة للحكومة المركزية وكما قلنا بدأت شرارتها منذ التظاهرات ضد الحكومة، وكان من اهم أسباب تقدم داعش هو ان بعض العشائر والرموز السياسية في المناطق الغربية كانت راغبة في التحالف مع "التنظيم" من اجل الوقوف التخلص من الحكومة السالبة لحقوقهم، وبذلك كانت تلك المناطق في بادئ الامر مؤيدة "لدولة الخلافة"

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لظنهم بأنها ناصرة لهم[١٩]، أي يمكن القول بأن هنالك حاضنة اجتماعية في تلك المناطق استطاعت (داعش) ان تنطلق منها.

وتأسيسا على ما تم ذكره من الأسباب ومع غياب العقيدة العسكرية وفساد المؤسسة السياسية وتعاطف بعض السياسيين مع (داعش) قد عدو افراد التنظيم الإرهابي كـ "ثوار عشائر"، ومع الدور الإعلامي والتهويل الذي حصل عليه (التنظيم الإرهابي–داعش) كتنظيم مرعب ، سقطت الموصل كأول مدينة في محافظة نينوى العراقية في العاشر من حزيران عام ٢٠١٤ م من خلال عملية عسكرية مباشرة قام بها تنظيم (داعش)، على الرغم من انه اقل عدة وعدد من الجيش العراقي الا ان هذا التنظيم قام بتحضيرات سابقة وتهيأت الظروف كالقيام بعمليات التفجير واستهداف المسؤولين وقطع الطرق مما سهل الامر في اسقاط الموصل في أيام قليلة تكاد تكون خمسة أيام فقط.[٢٠]

ثم ازداد تدهور الأوضاع وبات الامن الوطني العراقي في تحدي كبير لما تقوم به هذه الجماعات التكفيرية من اعمالا إرهابية ولم يكن هنالك قطعات عسكرية كافية لضبط الامن، وتزايد الهجمات الإرهابية على الأماكن الحيوية والمهمة من اجل السيطرة على مصادر النفط، والسيطرة على أراضي أصبحت حواضن للإرهاب بالإضافة الى كونها مأوى فهي تعد موردا اقتصاديا كبيرا لتمويل (داعش)[٢١].

وتجدر الإشارة الى ان طبيعة الحروب التي كان التنظيم يمارسها في الموصل، وهي ما يسمى بالحروب غي النظامية (حروب العصابات) التي تعرف بأنها " حروب تقوم على تجنيد السكان المحليين او جزء منهم ضد القوات العسكرية للسلطة الحاكمة التي تكون في نظرها اما فاقدة للشرعية او تخالفها في فكرها ونهجها" فعمل التنظيم على استخدام أسلوب المباغتة وغياب المواجهة المباشرة مع القوات النظامية أي استخدم أسلوب (الكر والفر) من اجل استنزاف قوات الجيش العراقي بمختلف الوسائل والأساليب[٢٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحور الثاني: دور المرجعية الدينية في التصدي لتنظيم (داعش) الإرهابي وتحقيق الاستقرار الامني (اعلان فتوى الجهاد الكفائي)

حصلت المرجعية الدينية في العراق على مكانة مؤثرة في سلوك الافراد بسبب اعتقاد الفرد بأن المرجعية هي امتداد الحقيقي لخط الرسول(ﷺ)، وهي من المرجعيات المهمة في العراق فهي ذات قبولية واسعة لأنها تمثل صمام الأمان للمجتمع لما لها من صفات وخصائص تتميز بها، فهي السد المنيع لحماية حقوق الإسلام والمسلمين بحكمة ونظرة فاحصة، إضافة الى دورها الرئيسي في الحفاظ علة الهوية العراقية ومواجهة الازمات والقضايا المصيرية من خلال الرعايا الابوية الشاملة لجميع شرائح المجتمع ومتابعة الدقيقة وحذرة لشأن العراقي في كافة الابعاد السياسية والاجتماعية والأمنية، ومن خلال تلك المتابعة هي كانت ترصد الاخطار المحدقة واستشعارها للخطر المتأتي من خارج حدود الدولة الذي يهدد وجود العراق بجميع مكوناته وهو المتمثل بالتنظيمات الإرهابية (داعش) كان لها الدور السياسي الأبرز في تاريخ العراق المعاصر.

فبعد ان خسر العراق ثلث أراضيه في عام ٢٠١٤ واستيلاء (داعش) على المحافظات العراقية ذات الأغلبية السنية وانهيار بعض وحدات الجيش العراقي وانسحاب البعض الاخر، وفي ظل ظروف صعبة يمر بها العراق وفشل خيارات الحكومة في التصدي للجماعات الإرهابية، جاء هنا دور المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف من خلال (السيد علي السيستاني*) بإعلانها

فتوى بالجهاد الكفائي* ضد التنظيم الإرهابي(داعش)، هذه الفتوى العقلانية التي تم قراءتها من خلال ممثل السيد السيستاني في كربلاء (الشيخ عبد المهدي الكربلائي) في ١٣ حزيران عام ٢٠١٤، والتي شاهدت ترحيباً كبيرا داخل العراق واعجابا خارجياً[٢٣]. فقد أدركت المرجعية الدينية خطر هذه الجماعات التكفيرية ذات قوة إرهابية تخطت حدود الإرهاب، فكان الجهاد الكفائي ذا أثر كبير للحيلولة دون تجزئة العراق وسيطرة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تنظيم (داعش) على البلاد والعمل على حفظ وحدة العراق[٢٤]. فدعت المرجعية الى ضرورة الوقوف بوجه الإرهاب وحماية الشعب منه والتأكيد على وجوب اسناد أبناء العراق للقوات المسلحة في مواجهة المعتدين[٢٥].

فلم تأتي الفتوى بمجرد خطاب يحمل فتوى دينية وفقهية فقط انما أتت الفتوى ضمن خطبة متسلسلة تحمل كل فقرة فيها رسالة ومضمون خاص لذلك جاءت عبر نقاط ستة، فتضمنت اموراً عدة سياسية وامنية ينبغي قراءتها وأدراك مضامينها ومقاصدها لتعرف بصورة أكثر عمق لفتوى الجهاد، وهي كالاتي:[٢٦]

١- ان هذه الفتوى كانت دعوة الجميع الى مواجهة خطر داعش الذي يسيطر على عدة محافظات (نينوى، صلاح الدين، أجزاء من ديالى، أجزاء من كركوك) وان الخطر يستهدف المحافظات الأخرى كالنجف الاشرف وكربلاء فهو استهداف للمراقد والكنائس ومراقد الأنبياء والصالحين، اذن فالخطر لجميع العراقيين باختلاف اديانهم ومذاهبهم، فهي "لجميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون أخرى او مكون دون اخر"، فهي مسؤولية الجميع.

٢- من الأمور الذي اكدت عليه المرجعية الدينية " ان المسؤولية في الوقت الحاضر هي حفظ بلدنا العراق ومقدساته من هذه المخاطر"

٣- التأكيد على التحلي بالصبر والشجاعة والثبات في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد محذر من ان يدب اليأس والإحباط في صفوف المقاتلين.

٤- مخاطبة القيادات السياسية والتأكيد على مسؤوليتهم التاريخية في دعم القوات المسلحة، لان توحدهم(السياسيين) يكون قوة تضاف لأبناء الجيش العراقي.

٥- ضمن هذه الفتوى خاطب (السيد السيستاني) العسكريين العراقيين والذي اضفى على عملهم وواجبهم صفة (القدسية) باعتبارها اعلى مرتبة في التكليف الشرعي. إضافة الى التأكد على موقفه المساند للقوات الأمنية، وان من يقتل منهم فهو شهيداً بأذن الله.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦- طلب من الأهالي واسر العسكريين حث أولادهم من اجل الصمود والثبات ليكون حافزاً لهم في صد الهجمات الإرهابية وحماية ارض العراق.

٧- دعا (السيد السيستاني) الجهات المعنية، الى تكريم الضباط والجنود الذين قاموا بالدفاع وقدموا التضحيات تكرماً خاصاً، ليكون ذلك حافز لهم على أداء واجبهم الوطني ويزع الامل والثقة فيهم.

كما وتمكنت هذه الفتوى (الجهاد الكفائي) من الحفاظ على هيبة القانون والدولة ولم تخرج عن حدودهما، وذلك عندما دعت الحشود المليونية المتطوعة ان تكون ضمن صفوف القوات المسلحة العراقية، وحولت انكسار المؤسسة العسكرية الى انتصار وثبات. فلم تأتي فتوى المرجعية الدينية بطريقة غير مدروسة وانية وانما كانت نتيجة لتراكم أوضاع واحداث صعبة عانى منها العراق فهي بذلك ذات رؤية استراتيجية حقيقة قامت في التوظيف والربط بين الوسائل المتاحة والاهداف المنشودة او المراد تحقيقها وهو التخلص واحتواء خطر تنظيم (داعش) وإمكانية تمدده، فلا بد من ارجاع هيبة العراق واخراجه من هذه الازمة[٢٧].

المحور الثالث: الابعاد الإستراتيجية لفتوى الجهاد الكفائي

كانت ولا تزال فتوى الجهاد الكفائي هي الفتوى التي رسمت الصورة المشرقة والمشرفة لمستقبل العراق لما حملته من دروس وعبر، كما انها رسمت خارطة طريق من اجل إدارة الازمة التي يمر بها البلد، بعد كشف المؤامرة التي أرادها الخطر الجديد (التنظيم داعش) تطبيقها وبناء حواضن لها ، استشعرت المرجعية الدينية التي تحرصا دائما انت تكون حذرة في التعامل بالشأن السياسي العراقي بالتهديدات الجسمية التي تطال العراق فمكان الا ان خرجت بهذه الفتوى العقلانية الرصينة كما اسلفنا القول، وعلى الرغم من مثل هذه الفتوى لم تكن مألوفة لدى الشعب العراقي منذ زمن بعيد الا ان الاستجابة لها كانت سريعة وكبيرة ومن مختلف المحافظات العراقية، ومن هنا فكانت لفتوى المرجعية الدينية ابعادا ومديات استراتيجية متعددة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(سياسية واجتماعية وعسكرية ...)، فلابد من قراءتها ومعرفة ما أسهمت به من تشكيل قوة امنية جديدة، وما شكلت من منعطفاً مهم في تاريخ العراق.

أولا: البعد العسكري– الامني لفتوى الجهاد الكفائي (ولادة الحشد الشعبي): ساهمت المرجعية الدينية في تقديم الدعم الكبير للقوات الأمنية العراقية في الكثير من الاحداث التي مر بها العراق منذ عام ٢٠٠٣، وتؤكد دائما على بناء مؤسسة عسكرية امنية، وتدعوا الى جيش وقوات امنية عراقية وطنية، حيث ترى من واجب المجتمع دعم القوات الوطنية العراقية لأنها القوة المسؤولة عن توفير الامن والاستقرار[٢٨]،وجاء هذا الدعم من المرجعية للمؤسسة الأمنية والاهتمام في اصلاح الملف الأمني، ما هو الا قراءة واضحة وادارك لحجم لهذا الملف، حيث يرى ان سبب سقوط المدن والخلل الأمني هو نابع من الخلل في المؤسسة الأمنية وعدم مواكبتها لتقدم التكنولوجي والتقني، وهو بذلك طالب الحكومة العراقية اعتماد التدريب والتعليم العسكري والاهتمام بالجانب الاستخباراتي من اجل ملاحقة والقضاء على الخلايا الإرهابية[٢٩]. وعندما تعرض الامن الوطني العراقي الى خطر كبير بعد سقوط الموصل جاءت الفتوى (الجهاد الكفائي) من اجل اعداد استراتيجية الأمنية جديدة لمواجهة التنظيم الإرهابي، وهي هنا تمثل تأكيد دعم المرجعية للجهات الأمنية وتعمل على حث الحكومة والقيادات السياسية على الوقوف بوجه هذا الخطر الإرهابي، ومن هنا جاءت تلبية لنداء المرجعية الرشيدة من أبناء الشعب العراقي ومن هنا كانت ولادة لقوة جديدة مساندة للجيش العراقي قوة مقاتلة حقيقة الا وهو (الحشد الشعبي)[٣٠].

فأطلقت تسمية الحشد الشعبي او ما يعرف (بالحشد الوطني) على تشكيلات المتطوعين من أبناء الشعبي العراقي بعد الفتوى الشهيرة التي أطلقتها المرجعية في النجف الاشرف، وهي قوات شبه عسكرية تابعة للمؤسسة الأمنية العراقية التي جات في محاربة تنظيم (داعش) عقب احداث الموصل، فهي قوات منضبطة وتعمل بأمره القيادات الأمنية العراقية[٣١]، ويعد الحشد الشعبي مكون أساسي من مكونات البنية التنظيمية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاجتماعية، وهو جزء مهم من النسيج الاجتماعي العراقي، كما ويتصف بأنه نموذجاً سلوكياً جديد يستجيب الافراد فيه للمؤثرات الاجتماعية بصورة غير متوقعة[٣٢].

فدعت المرجعية الدينية على ان يكون المتطوعين ضمن أطار مؤسسات الدولة، وجاء على اثر ذلك مبادرة رئيس الوزراء آنذاك (نوري المالكي) في تشكيل (مديرية الحشد الشعبي) وذلك بموجب الامر الديواني المرقم (٤٧) لسنة ٢٠١٤[٣٣]، من اجل استيعاب الالاف من المتطوعين المقاتلين وتوفير الظروف لهم من اجل الدفاع عن العراق، وهذه المديرية مرتبطة بمستشارية الامن الوطني من الناحية القانونية والمالية، ويرأسها مستشار الامن الوطني (فالح الفياض) إضافة الى نائب رئيس هيئة الحشد (أبو مهدي المهندس*)، الا ان هذه المبادرة كانت من دون تحديد التوصيف الوظيفي او الهيكل التنظيمي للحشد[٣٤].

ومع تولي رئاسة الحكومة (د. حيدر العبادي) أصدر قرار بتطوير (مديرية الحشد الشعبي الى هيئة)، وتكونت هيئة الحشد الشعبي كهيئة مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية، والتي تعد أحد الأجهزة العسكرية والأمنية المرتبطة بالقائد العام للقوات المسلحة، والتي تم تشكيلها بموجب الامر الديواني المرقم (٩١) في ٢٠١٦/٦/٤٢، وأصبح الحشد الشعبي تشكيلا عسكرياً مستقلاً، وجزء من القوات المسلحة العراقية مرتبطاً بالقائد العام للقوات المسلحة وفق قانون (٤٠) لسنة ٢٠١٦.[٣٥]

كذلك من القرارات المهمة التي جاءت في الأوامر الديوانية الصادرة من رئاسة الوزراء بشأن تشكيلات الحشد شعبي هو التالي[٣٦]:

–ان يتألف التشكيل من قيادة وهيئة اركان وصفوف والوية مقاتلة.

– يخضع هذا التشكيل ومنتسبيه الى القوانين العسكرية النافذة من جميع النواحي.

– يتم تكييف منتسبي ومسؤولي وامري هذا التشكيل وفق السياقات من رواتب ومخصصات وعموم الحقوق، والواجبات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– تتولى الجهات ذات العلاقة تنفيذ أحكامه.

– يكون إعادة انتشار وتوزيع القوات في المحافظات من صلاحيات القائد العام للقوات المسلحة حصراً.

وبهذا فأن هيئة الحشد الشعبي استمدت شرعيتها من خلال ثلاث مرتكزات أساسية الا وهي[٣٧]:

١– المرجعية الدينية العليا المصدر لفتوى الجهاد الكفائي في عام ٢٠١٤.

٢– الشرعية القانونية والحكومية التي حصلت عليها من الأوامر الديوانية.

٣–حصوله على الدعم الشعبي من جميع مكونات الشعب العراقي.

وبهذا فأن الحشد الشعبي يمثل مؤسسة عسكرية مرتبطة للمنظومة العسكرية العراقية وتابعة لرئاسة الوزراء، والمتميزة عن باقي المؤسسات العسكرية الأخرى بالجانب الفكري والعقائدي المتمثل ب (الواعز الديني – والواعز الوطني)، وان الحشد الشعبي لديه العقيدة القوية والايمان في تطبيق الدين من خلال تفعيل فتوى الجهاد الكفائي وتقديم أروع صور البطولات والانتصارات ضد تنظيم (داعش)[٣٨].

حيث يتألف الحشد الشعبي حسب ما سجل لدى مستشارية الامن الوطني من (٤٢) فصيلاً مسلحاً، وأبرز هذه الفصائل:

١– منظمة بدر (الجناح العسكري).

٢– عصائب اهل الحق.

٣– سرايا السلام (التيار الصدري).

٤– كتائب حزب الله (المقاومة الإسلامية في العراق).

وكذلك تم تشكيل ما يسمى (بالحشد العشائري)، والذي يضم تحت رايته سرايا عسكرية من العرب السنة من أبناء المحافظات الغربية التي قامت بالتصدي والجهاد ضد (داعش) وانسجاما منهم مع دعوة المرجعية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدينية، وجاء هذا التشكيل دعما لإخوانهم في الوسط والجنوب، وأعلنت هذه العشائر بأن مقاتلة داعش هي ضرورة تهم الجميع، وهذا ما يدل عن عمق الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب العراقي[٣٩].

وفي عام ٢٠١٦ أصدر رئيس الوزراء العراقي السابق (حيدر العبادي) الامر الديواني (٩١) بأن قوات الحشد الشعبي المكونة من (٦٧) فصيلاً قوات نظامية وتشكيل عسكري دائم جزء من القوات المسلحة العراقية، وتحت سيطرة القائد العام للقوات المسلحة، ونص الامر على ان تتصرف "وحدات الحشد الشعبي" بطريقة مماثلة لجهاز مكافحة الإرهاب من حيث التنظيم والانتماء[٤٠].

فنجد هنا بأن الحشد الشعبي لم يكن وليد الصدفة او تطور مفاجئ في الواقع العراقي، ولكن جاء بحاجة ملحة وضرورة استراتيجية لصالح الامن الوطني العراقي، فهو رد فعل للقوى الظلامية التي سفك دماء العراقيين، كما ان الحشد جاء باعتباره جزء من حل على المستوى الأمني وليس جزء من مشكلة[٤١].

وبهذا فأن الحشد الشعبي لعب دورا كبيرا في التصدي لتنظيم (داعش) واستعادة المناطق التي سيطر عليها التنظيم، لما يمتلكه من قوة عسكرية عقائدية قتالية واضحة في الدفاع عن العراق وأهله.

ثانيا: الابعاد السياسية: اثبتت الفتوى ان لها ابعاداً سياسية واسعة من خلال ان المرجعية الدينية اخذت بزمام الأمور بعد عجز الدولة في إدارة الملف الأمني بصورة صحيحة، والبعد الاخر للفتوى هو كشف خطورة المرحلة التي يمر بها العراق بدخول تلك التنظيمات الإرهابية مما أعطت الفتوى البعد التحليلي للقادة السايسين العراقيين لأدراك حجم الموقف الذي يهدد الامن الوطني العراقي، كما انها عملت على الوقوف بوجه المخطط الذي أراد ان يقضي على المقاومة الإسلامية داخل وخارج العراق[٤٢].

فعلى الرغم من ان المرجعية الدينية (السيد السيستاني) له منهج سار عليه وهو الابتعاد عن مشاكل السياسة والحفاظ على جوهر الإسلام لأنها ترى في الدين خير وفي السياسة شر ولا يمكن الجمع بينهما، الا ان القراءة المستقبلية للعراق بظهور تنظيم (داعش) افرزت لدى المرجعية أطروحة فقهية سياسية امنية دفاعية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الا وهي فتوى الجهاد الكفائي، أي لتثبت ان المرجعية الدينية في النجف الاشرف المسؤولة عن التوجيه والاستشارة والإرشاد والحكمة هي أيضا مرجعية ذات قوة سياسية فيما لو تعرض المسلمين للخطر أي يكون عملها سياسي ديني[٤٣].

ثالثا: الابعاد الاجتماعية: شكلت فتوى الجهاد الكفائي اثراً ومنعطفاً مهم في حياة الشعب العراقي، فهي نقلة تاريخية من مرحلة الصدمة والذهول والخوف من لمجهول الى مرحلة الوعي والادراك والاستجابة القوية لمواجهة الاخطار التي تواجه الدولة، اذ كانت الاستجابة بمستوى كبير من قبل أبناء الشعب، اذ انخرط الالاف من الشباب وكبار السن من اجل التدريب والتهيؤ، وايقاف الزحف الإرهابي نحو المدن العراقية[٤٤]، فعملت الفتوى المقدسة على إضافة روح التعاون واللحمة الوطنية وإلغاء النفس الطائفي وجعلت الفرد مسؤول، فنجد ان الكثير لم يستطيعوا من الالتحاق في صفوف المقاتلين ولكن قدموا الدعم، وهذا من خلال التبرعات من قبل الشخصيات ووجهاء ومؤسسات أهلية وأصحاب المواكب الحسينية في تبادل للأدوار مثير للأعجاب[٤٥].

واوضحت فتوى الجهاد الكفائي عمق انتماء أبناء الشعبي العراقي وحقيقة الشعور بالمسؤولية وحرصهم في الدفاع عن الأرض والحرمات والمقدسات، ليس فقط لابتاع اهل البيت "عليهم السلام" ومقلدي المرجعية الدينية، وانما كان ذلك لكل المكونات، وهذا ما لاحظناه في ان كثير من الذين استجابوا لنداء المرجعية هم من مذاهب أخرى وديانات غير الدين الإسلامي، ومن قوميات متعددة[٤٦]، فنجد الدور الكبير الذي قامت به العشائر العراقية في تقديم لدعم الكبير والاسناد الذي قدم الى الحشد الشعبي من هذه العشائر على اختلاف مناطقهم ، فكان هنالك قد يكون اشبه بالمنافسة بين أبناء تلك العشائر للمشاركة ودفاع عن الأراضي وحماية امن العراق[٤٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهذا ما وجدنا لهذه الفتوى من بعد اجتماعي تحمل كل معنى التعاون والتضحية بالغالي والنفيس من اجل التخلص من هذه العصابات الإرهابية، فكانت الأهالي ترسل أبنائها الشباب الى ساحات القتال ولمن يقصر هذا على الفتيان وانما كال دور الشيوخ وكبار السن الذين ذهبوا تلبية لنداء مرجعيتهم فكونت الفتوى التلاحم الاجتماعي وأصبحت قتال (داعش) قضية مشتركة وشرف كبيرة وامنية الكثير في الذهاب الى جبهات القتال، كما لاحظنا دور "المواكب الحسينية" التي قامت بتقديم الدعم اللوجستي في الجبهات، حيث قامت المواكب الحسينية في كربلاء بجمع التبرعات وتحويلها الى معدات حربية ومواد غذائية وترسل الى مقاتلي الحشد الشعبي على طول سنوات القتال، مما يعطي رسالة واضحة بأن أبناء الشعب العراقي في روح واحدة وقت الازمات.

رابعاً: الابعاد الإنسانية: فلم تقف فتوى الجهاد الكفائي على ابعادا عسكرية من اجل مواجهة (داعش)، بل اتجهت نحو المسارات الإنسانية، فكان دافع المرجعية من الفتوى هو المسؤولية الإنسانية من تحرير الناس وممتلكاتهم وأراضيهم من هذه المجموعات الخطيرة التي عملت على تهجيرهم والقتل الجماعي والاختطاف ...الخ، والمأساة الكبيرة التي عانى منها الالاف العوائل والأطفال وكبار السن، فلمن تتركهم المرجعين فوظفت المرجعية كل الوسائل لإغاثتهم بمختلف بغض النظر عن اديان وتوجهاتهم الدينية، فأكدت(المرجعية) على ضرورة مساعدتهم وتقديم العون ويد المساعدة لتجنب الوقوع في انتكاسة إنسانية في ظل الظروف التي يعاني منها البلد، فكانت خطب الجمعة للمرجعية تناشد وتؤكد على الجانب الإنساني بالنازحين من مدن وقراهم وضرورة الاهتمام بهم[٤٨]. فكانت الرعايا الابوية من قبل المرجعية الدينية كبيرة وواسعة على النازحين والمهجرين وعوائل الشهداء من المناطق التي استولت عليها التنظيمات الإرهابية (داعش)، فقدمت الدعم النازحين والمهجرين واهتمام خاص بهم وتوفير الإمكانات المادية والمعنوية[٤٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونلاحظ دور الحشد الشعبي الذي تأسس بصدور الفتوى من المرجعية الدينية الرشيدة، كان له الدور الكبير في تعضيد والاهتمام بالجانب الإنساني، فنشأة الحشد الشعبي لم تكن قاصرة على البعد العسكري في مرحلة القضاء على داعش، الان بدأت له مرحلة جديدة متمثلة بالجهاد الإنساني المعنوي في العديد من المحافظات التي تشهدت حروب وصبحت منهكة وتقديم الدعم اللوجستي لهم، واطلاق حملة "حفظ الأمانة" في رعايا عوائل الشهداء والجرحى، ولم يقتصر عملهم في تلك المناطق فحسب فتعددت وظائفهم وصلت الى كافة محافظات العراق، فانطلقت مبادرات هيئة الحشد بتوجيهات من نائب رئيس هيئة الحشد الشهيد (أبو مهدي المهندس) بأرسال الدعم الهندسي الى محافظة البصرة من اجل حل مشكلة المياه، اذ كانت تلك التوجيهات ماهي الا استجابة لتوجيهات المرجعية (السيد السيستاني) لما تواجهه المحافظة من ازمة مياه متفاقمة، ولم تقتصر الجهود في محافظة البصرة حيث عمل الحشد الشعبي على انهاء معاناة الفلاحين والمزارعين في عدد من المناطق وذلك من خلال كري وتنظيف الانهر وشق القنوات المائية[٥]، فالبعد الإنساني لفتوى "الجهاد الكفائي" حقق ابعاده ومدياته، وهذا ما كان ولا يزال ما تؤكد عليه المرجعية العليا في النجف الاشرف من اجل تعميق أواصر الوحدة والتماسك.

خامساً: الابعاد الاقتصادية: كان لدخول تنظيم (داعش) الى الأراضي العراقية اثر كبير في انشار الرعب والخوف بين الناس، إضافة الى ما حدث من انهيار في المنظومة الأمنية كما قلنا سابقاً وتدمير البنى التحتية وما حدث من تخريب اعمال عنف، كان لابد من تأثير بصورة سلبية على الأوضاع الاقتصادية داخل العراق، مما جعل الكثير من التجار والشركات بنقل اعمالها الى خارج العراق خوفاً على مصالحهم، مما زاد الوضع الاقتصادي سوءاً، الا ان صدور فتوى الجهاد واستجابة الشعب أعطت الامل والتفاؤل وأدت الى تغير الموازين ودارة عجلة الحياة بشكلها الطبيعي مرة أخرى، فالموقف الحاسم من قبل المرجعية الدينية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بأطلاق الفتوى بالوقت المناسب أوقفت الانهيار الذي كان من الممكن حدوثه في المنظومة الاقتصادية للبلد[٥١].

كما عملت هيئة الحشد الشعبي الى تأسيس "شركة المهندس" للمقاولات الانشائية والهندسية والميكانيكية والاعمال الزراعية والصناعية في ٢٦ شباط ٢٠٢٣ في وزارة التجارة العراقية وفق قانون الشركات العامة (٢٢ لسنة ١٩٩٧)، حيث أكد رئيس هيئة الحشد "فالح الفياض" بأن هذه الشركة تعمل وفق قانون الدولة التي من الممكن ان ترفع عن الدولة الكاهل الكبير، والاستفادة من إمكانات الحشد الشعبي الذي يضم طاقات كبيرة من المهندسين العسكريين والمدنيين، وبالتالي تكون أرباح تلك الشركات عائد الهيئة والدولة باعتبارها شركة عامة[٥٢]. إضافة الى وجود الجهد الخدمي والهندسي للحشد الشعبي المساند للجهد الحكومي في المساهمة في انجاز المشاريع الخدمية وتطوير البنى التحتية[٥٣]، وبالتالي فأن هذه المشاريع تعمل على دعم ورفد الاقتصاد العراقي من خلال ما تقوم به من اعمال خدمات تصب في مصلحة البلد اولاً واخيراً.

الخاتمة:

كانت ولا تزال المرجعية الدينية في النجف الاشرف هي الطريق الرشيد، والاب الروحي للشعب العراقي والملمة بكافة تفاصيله السياسية والاجتماعية، في مختلف المراحل التي مر بها العراق، وصولاً الى الفتوى المباركة التي انهضت بالعراق، وانتجت عنها قوة عسكرية مساندة للجيش العراقي عملت على حماية ارض الوطن بكل ما تملك من غالي ونفيس وقدموا الالاف من الشهداء والجرحى الا وهو "الحشد الشعبي" او ما يسمى " بالحشد المقدس" لان ولادته كانت من صدور فتوى رشيدة والتي اضافت له الغطاء الشرعي والقانوني ، وهنا حققت فتوى الجهاد الكفائي ابعادها الاستراتيجية ومضامينها الفكرية بطريقة تكون فيها الصالح العام للجميع.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الاستنتاجات:

١.تمثل المرجعية الدينية المتمثلة (بالسيد علي السيستاني) الاب الروحي والقائد العقلاني للشيعة بصورة خاصة وباقي أطياف الشعب العراقي بصورة عامة، لما يمتاز به من الحكمة والالمام التام بكافة التفصيل السياسية والاجتماعية.

٢. جاء فتوى الجهاد الكفائي للتصدي للجماعات الإرهابية الخطرة المتمثلة (بداعش) والتي كانت تهدف الى تغير النظام السياسي في العراق وتكريس الحقد الطائفي في المجتمع، فكانت لتلك الفتوى المباركة الأثر الكبير في الحفاظ على الامن والاستقرار السياسي في العراق.

٣.التف أبناء الشعب العراقي حول مرجعيتهم الرشيدة من اجل توقف المد الإرهابي في العراق، وتأكيد بأنها ليست مرجعية دينية وارشادية فحسب، لكنها اخذت المبادرة بعد ان شاهدت ضعف القوى السياسية في معالجة الموقف.

٤.كان ولا يزال لفتوى الجهاد الكفائي ابعاد استراتيجية عديدة لها الأثر في حفظ هيبة العراق وامنه، فكان اهم ابعادها الأمنية هو ظهور جيل جيد قادر على الدفاع عن العراق وأهله، المتمثل بالحشد الشعبي وجعله قو مساندة للقوات الأمنية العراقية، والتي أظهرت فاعليتها في محاربة (داعش) والقضاء عليه.

٥.كما تتضمن الفتوى ابعاد السياسية، فأن فتوى المرجعية الدينية وحدت العراقيين جميعاً، وبينت للسياسيين بخطورة المرحلة التي يمر بها العراق وضرورة ترك الخلافات والعمل بجدية للتخلص من الإرهاب. فلعبت المرجعية الدينية دور مهم في قضايا مصيرية تخص العراق، واجبرت صانع القرار السياسي للعمل وفق مصلحة البلد وشعبه.

٦.كما جاءت ابعاد اجتماعية وإنسانية في الفتوى المباركة ممكن ان نشاهدها من خلال انها الغت الطائفية بين أبناء الشعب العراق، وتقديم الدعم والمساعدة فيما بينهم وجعلت هدفهم هو حماية ارضهم والدفاع عنها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

* أبو مصعب الزرقاوي: قائد تنظيم القاعدة أسس التنظيم في عام ٢٠٠٠ ولد عام ١٩٥٨ أردني الجنسية الا انه تم سحب الجنسية الأردنية منه من قبل الحكومة الأردنية، وانتهج منهجا متطرفا. للمزيد ينظر: احمد عبد الرحمن مصطفى، داعش من الزنزانة الى الخلافة، دار حروف منثورة، ٢٠١٥، ص١٩.

**جماعة التوحيد والجهاد: وهي جماعة جهادية سلفية نشأت في الأردن عام ١٩٩٩على يد الأردني أبو معصب الزرقاوي. المصدر: زين العابدين عبد الرحمن، تجربة الحشد الشعبي في العراق وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٠، ص٣١.

*** جبهة النصرة: او ما تسمى بجبهة نصرة اهل الشام او جبهة فتح الشام تم تشكيلها أوخر ٢٠١١ خلال الحرب الاهلية في سوريا وكانت منظمة تنتمي الى الفكر السلفي الجهادي، وصنفت من قبل الولايات المتحدة الامريكية بأنها منظمة إرهابية. المصدر: جبهة النصرة، موقع على الانترنيت الموسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١١/٢٩.للمزيد ينظر: احمد عبد الرحمن مصطفى، داعش من الزنزانة الى الخلافة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩.

[١] – مروة حامد البدري واخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد ٣٤، العدد الأول، ٢٠٢٠، ص ٤٧.

[2]–Abbas Mossallanead, The Rise of Isis and the future of Iraq security, Geopolitics Quarterly, Volume: 11, No 4, Winter 2016, p3.

[3] – Zaman Majed Auda, A Map of armed non–state actors in Syria and Iraq, center for political and strategic studies, issue (6), December, 2023, p83.

[4] –Fawaz A. Gerges, ISIS: history, Princeton University press, fifth printing, 2017, p23.

* وثبة الأسد: وهي عملية عسكرية مشتركة بين القوات العراقية والأمريكية التي قتل من خلالها زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق "أبو عمر البغدادي". المصدر: يوسف الحسيني، مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق ببلدة تكريت، تقرير منشور في ٢٢ نيسان– ٢٠١٠ على موقع الانترنيت، https://www.bbc.com/arabic، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١٢/٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

** أبو بكر البغدادي: هو إبراهيم بن عواد البدري السامرائي ولد في عام ١٩٧٢ لديه بكالوريوس في العلوم الإسلامية وأكمل الماجستير في علوم القران في كلية الآداب في جامعة العراقية واخذ الدكتوراه في ٢٠٠٧ في نفس الجامعة انتقل الى الموصل حيث عاصمة خلافته. المصدر: ياسر عبد الحسين، الحرب العالمية الثالثة – داعش والعراق وإدارة التوحش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص٢٦٠-٢٦١.

[٥]- هاشم الهاشمي، عالم داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)، دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٥، ص ١٣٢.

[٦]- المصدر نفسه، ص ١٣٤.

[٧] – تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الإسلامية، مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٤، ص١-٢.

[٨] – مجموعة من الباحثين، الحشد الشعبي.. الرهان الأخير، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، الطبعة الثانية،٢٠١٥، ص٢٤.

[٩]- احمد الزهيري، الولايات المتحدة الامريكية (جدلية العلاقة بين داعش والحشد الشعبي)، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل)، سلسلة إصدارات، مركز العراق للدراسات، العدد٩٥، ٢٠١٦، ص٤٤٥-٤٤٦.

[١٠]- احمد الزهيري، مصدر سبق ذكره، ص٤٤٤.

[١١]- جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق (دراسة حالة حداث الموصل٢٠١٤)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٦، ص٦٣

[١٢]-يثرب خطاب منديل، ظاهرة العنف والإرهاب (الأسباب والحلول الفكرية في الخطاب السياسي العراقي)، مجلة دراسات دولية، العدد ٨٥، ٢٠٢١، ص ٣٨٥.

[١٣]- زياد يوسف حمد، فنر عماد خليل، احتلال تنظيم داعش لمدينة الموصل وتداعياته على الامن الوطني العراقي (الازمة والنتائج)، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، مجلد٢٠١٨، العدد ٥٥، كانون الأول-٢٠١٨، ص١٥٢-١٥٣.

[١٤]- حامد سالم الزيادي، احتلال داعش لنينوى (المقدمات والنتائج- نكسة حزيران ٢٠١٤)، دار الجواهري، ٢٠١٥، ص١٠٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[١٥]– فريد صالح فياض، التغطية الاخبارية لأزمة حزيران ٢٠١٤ في الصحافة العراقية دراسة تحليلية لمضمون الصفحة الأولى لصحيفة الزمان انموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٩، العدد٢٦، كانون الثاني ٢٠١٧، ص ٢٠٣.

[١٦]– زياد يوسف حمد، فنر عماد خليل، مصدر سبق ذكره، ص١٥٠.

[١٧]– عماد جاسم حسن الموسوي، صورة الحشد الشعبي في بعض الصحف العالمية، دراسة ضمن المؤتمر العلمي الأول تحت عنوان "ذاكرة الحشد الشعبي وامن المجتمع ثنائية الحياة والبناء"، مركز دراسات الكوفة، ٢٠٢٣، ص ١٣–١٤٠.

[١٨]– مجموعة من الباحثين، الحشد الشعبي... الرهان الأخير، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤–٥٥.

[١٩] – مرتضى شنشول ساهي، حسين علي مكطوف، موقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف اتجاه التطورات السياسية والأمنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٢٢، ص ٥٢–٥٣.

[٢٠]– مجموعة من الباحثين، الحشد الشعبي في العراق، مؤسسة همم للنشر،٢٠١٧، ص٥١

[٢١]– اضحوي الصعيب، سقوط الموصل ومشروع تقسيم العراق، دار ماشكي للطباعة والنشر، العراق– الموصل، ٢٠٢٠، ص٥٩.

[٢٢]– عدي فالح حسين، الحشد الشعبي ورهانات اسقاط العملية السياسية في العراق " الخيار الناجح"، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل)، سلسلة إصدارات، مركز العراق للدراسات، العدد٩٥، ص٣٥٩.

* السيد علي السيستاني: ولد اية الله العظمى السيد علي بن محمد باقر بن علي الحسيني السيستاني في التاسع من ربيع الأول عام ١٣٤٩ للهجرة (١٩٣٠ م) في مدينة مشهد، ومن اسرة علمية كريمة علوية حسينية والده العلامة الجليل (السيد محمد باقر) وجده العالم الجليل (السيد علي) وهو من تلامذة المجدد الشيرازي ويمتلك مكانة سامية لما له من حظ وافر في العلم إضافة الى ما يتصف بالتقى والصلاح، بدا في الخامسة من عمره بتعلم القران الكريم وفي أوائل عام ١٣٦٠للهجرة وبتوجيه من والده بدأ بقراءة العلوم الحوزوية والكتب الأدبية والفلسفية، وانتقل الى الحوزة العلمية في (قم المقدسة) في أواخر عام ١٣٦٨ فحضر بحوث المرجع الكبير (الطبطبائي البروجردي – عالم دين وفقيه ومرجع شيعي إيراني ولد في صفر ١٢٩٢هـ بمدينة بروجرد في إيران ووالده السيد علي الطباطبائي عالما دينيا في بروجرد. للمزيد ينظر: حسين البروجردي على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرابط: https://ar.wikipedia.org تم الزيارة في ٢٠٢٣/١١/٢٢).حيث اخذ منه الكثير من خبرته في العلوم الفقهية ونظرياته في علم الرجال والحديث، وفي عام ١٣٧١اتجاه (السيد علي السيستاني) الى كربلاء المقدسة في ذكرى أربعين الامام الحسين عليه السلام ومن ثم الى النجف الاشرف واستقر فيها وحضر البحوث الفقهية والاصولية ولازمة لفترة طويلة العالمين الكبيرين أبو القاسم الموسوي(الخوئي قدس سره) والشيخ (حسين الحلي قدس سره) كما حضر بحوث السيد محسن الحكيم(قدس سره) السيد الشاهرودي (قدس سره). المصدر: السيرة الذاتية، موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني على الرابط: https://www.sistani.org تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١١/٢٢. للمزيد ينظر: عبد مناف عبد محمود الخفاجي، الفتوى الخالدة، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ. ٢٠١٧م، ص١٥. كما وقد عرفه سماحته (دام ظله) بأنه أستاذا قديرا في ميدان البحث والتحقيق والتدريس بين الأوساط العلمية، وعرفه الناس حين اوكل اليه امامه الجماعة من قبل استاذه السيد (أبو القاسم الخوئي قدس سره– وهو مرجع ديني معتمد كبير تزعم المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بعد وفاة السيد الحكيم ، المصدر: حيدر نزار السيد سلمان، سلطة النص الديني وبناء الدولة السيد السيستاني أنموذجا، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥،ص١٥) في عام ١٤٠٩هـ في جامع الخضراء فتوجهت الأنظار الى السيد السيستاني لما يتمتع به من علمية وحكمة وحسن التدبير في الأمور العامة، فشار اليه العدي من العلماء بالرجوع بالتقليد اليه، فأصبح مرجعا للطائفة الامامية، فقد اتسم منهجه (دام ظله) في البحث والتدريس بعد مميزاتها: كالأبداع والتجديد، المقارنة بين المدارس والاتجاهات المختلفة، كما يهتم بالفكر القانوني المعاصر للاستعانة بالخبرة القانونية على تحليل القواعد الفقهية وموارد تطبيقها، كما ويهتم بالبعد التاريخي من اجل معرفة جذور المسالة المبحوثة بغية الوصول الى الفهم والاستيعاب الدقيق لمرادات النص. المصدر: حسام علي حسن العبيدي، حسام علي حسن العبيدي، إثر المرجعية الدينية في الحفاظ على السلم الأهلي (السيد السيستاني انموذجا)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٦٦، الجزء ٢، ٢٠٢٢، ص ٢٩٦–٢٩٧.

* الجهاد الكفائي: هو الجهاد الذي لو قام به عددا كافيا لسقط التكليف عن الأخرين، فيكون وجوباً على الجميع حتى يبلغ الامر كفايته. المصدر: – فارس فضيل عطيوي، فتوى السيد السيستاني (دام ظله) بالجهاد الكفائي أثرها في درء الفتنة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الطائفية والحفاظ على الوحدة الوطنية، مجلد ٢، عدد٦١، اعمال المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لمركز دراسات الكوفة وتحت عنوان (المرجعية وأثرها في بناء الانسان) ٢٠١٩، ص١٢٣.

[٢٣]– اسعد كاظم شبيب، الخيار الصعب... قراءة في ابعاد فتوى الجهاد الكفائي ضد تنظيم داعش، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل) ، مركز دراسات العراق، بغداد، ٢٠١٦، ص٨٥.

[٢٤]– منى حسين عبيد، دور السيد السيستاني في تحقيق الاستقرار السياسي والأمني في العراق، اعمال المؤتمر العلمي الدولي (المرجعية وأثرها في بناء الانسان) ، الجزء الثالث (المحور السياسي) ، ٢٠١٩، ص ١٩٤.

[٢٥]– جاسم محمد الشيخ زيني، السيد علي السيستاني وحكم الواجب الكفائي ضد "داعش" في العراق، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل) ، مركز دراسات العراق، بغداد، ٢٠١٦، ص٢٣٦

[٢٦]– صلاح عبد الرزاق، فتوى السيستاني بالجهاد الكفائي وتأسيس الحشد الشعبي، دار الورشة، بغداد، ٢٠٢٣، ص٣٧–٣٨.

[٢٧]– علي فضل الله، الحشد الشعبي واستراتيجية فتوى الجهاد، مجلة صدى الميادين، مؤسسة نور البصائر، مجلة الرصد العراقي والدولي، ربيع الأول–١٤٤٤، ٢٠٢٢، ص٣١.

[٢٨]– حيدر نزار السيد سلمان، سلطة النص الديني وبناء الدولة السيد السيستاني أنموذجا، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥،ص١٥.

[٢٩]– محمد جميل عودة، البعد الإنساني لفتوى الجهاد الكفائي (مهرجان فتوى الدفاع المقدسة) ، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧، بحث منشور على موقع الانترنت، http://holyfatwa.com/news تمت الزيارة في ٢٠٢٤\١\١٢.

[٣٠]– زياد يوسف حمد، فنر عماد خليل، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٣.

[٣١]– مجموعة من الباحثين، الحشد الشعبي... الرهان الأخير، مصدر سبق ذكره، ص٩.

[٣٢]– مها مزهر كإني المرشدي، سلام جبار منشد، سيرة شهداء الحشد الشعبي دروس وعبر شهداء المثنى انموذجاً، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الرابعة، المجلد (٤)، العدد (٤)، ٢٠٢٢، ص ١٥٤٢.

[٣٣]– ميثم حاتم، سطور من صفحات الحشد الشعبي، دار الورشة الثقافية، بغداد، ٢٠٢٣، ص٢١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

* أبو مهدي المهندس: وهو جمال جعفر محمد علي إبراهيم سياسي عسكري عراقي ومن قادة الحشد الشعبي، ولد في عام ١٩٥٤في مدينة البصرة جنوب العراق، درس في مجال الهندسة في عام ١٩٧٣، ومن ثم حاصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ومن ثم حصل على الدكتوراه في ذات الاختصاص، ودرس في البصرة مقدمات الحوزة العلمية، استشهد في غارة أمريكية جوية بقرب مطار بغداد الدولي. المصدر: ميثم حاتم، سطور من صفحات الحشد الشعبي، مصدر سبق ذكره، ص٦٦–٦٨. كما ان الغارة الامريكية كانت تستهدف أيضا قائد فيلق القدس الإيراني "قاسم سليماني"، حيث كان ضمن اهداف المخابرات الامريكية منذ أكثر من عقد، التي عدت خططاً ومحاولات لاغتياله في عدة مرات، الى ان حدث اغتيالهما معاً بصاروخيين عند خروجهما (المهندس وسليماني) تواً من مطار بغداد وكان ذلك في ٢٠٢٠/١/٣. للمزيد ينظر: صلاح عبد الرزاق، فتوى السيستاني بالجهاد الكفائي وتأسيس الحشد الشعبي، مصدر سبق ذكره، ص٨٩.

[٣٤]– مصدق عادل، التنظيم الدستوري والقانوني للحشد الشعبي والتشكيلات المسلحة في العراق، (دراسة في التأصيل الدولي والدستوري والتشريعات الوطنية والمقارنة) ، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٢٠،ص٦٣.

[٣٥]– مصدق عادل، الموسوعة القانونية للحشد الشعبي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٠، ص٥.

[٣٦]– الوقائع العراقية، قانون هيئة الحشد، الجريدة الرسمية لجمهورية العراق، العدد ٤٤٢٩، في ٢٠١٦/١٢/٢٦، ص٣.

[٣٧]– وعد محمود احمد وعلاء احمد حسن، القوة الناعمة ودورها في الحد من الازمات الأمنية (دراسة استطلاعية لآراء عينه من منتسبي هيأه الحشد الشعبي) ، مجلة اقتصاديات الاعمال للبحوث التطبيقية، المجلد ٣، العدد٣، ٢٠٢٢، ص٣٠٢.

[٣٨]– رقية سعيد خلخال، توثيق ذاكرة الحشد الشعبي (رؤية تحليلية في التأسيس المنهجي واليات توثيقه) ، دراسة ضمن المؤتمر العلمي الأول تحت عنوان "ذاكرة الحشد الشعبي وامن المجتمع ثنائية الحياة والبناء"، مركز دراسات الكوفة، ٢٠٢٣، ص٧٥٠.

[٣٩]– مجموعة من الباحثين، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول للحشد الشعبي (المحور الاجتماعي والمحور الأمني والمحور السياسي) ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٧، ص١١٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

[40]– Mona Alami, Dirasat what future for Iraq's Pmu? king Faisal center for Resea and Islamic Studies, Riyadh,2018, p 10.

[٤١]– عدي الحاج، الحشد الشعبي ودوره في الحفاظ على الهوية الوطنية، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١٦/١٠/١٦، https://annabaa.org/arabic ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١/٥.

[٤٢]– احمد عبد الحسين دعيبل، الابعاد الاستراتيجية لفتوى الامام السيستاني في الجهاد الكفائي، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل) ، سلسلة إصدارات، مركز العراق للدراسات، العدد٩٥، ٢٠١٦، ص ٩٥.

[٤٣]– عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفائي عند السيد الحسيني السيستاني (دراسة تاريخية)، مجلة الباحث، المجلد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الأول للحشد الشعبي، العدد ١، ٢٠٢١، ص ٥٠٧–٥٠٨–.

[٤٤]– حيدر نزار السيد سلمان، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢.

[٤٥]– المصدر نفسه، ص ١٧٦.

[٤٦]–عادل الجبوري، بعد ٩ أعوام... الجهاد الكفائي والحشد الشعبي في العراق، مقال منشور في ٢٠ حزيران ٢٠٢٣، على موقع الميادين، على الرابط: https://www.almayadeen.net/articles ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١/٥.

[٤٧]– صباح العريض، الدولة العراقية والحشد الشعبي جدلية الوجود والبقاء، بحث منشور في مجلة الأركان للدراسات الاستراتيجية، العدد (بلا)، السنة الأولى، بغداد –٢٠٢٢، ص ٥٠.

[٤٨]– محمد جميل عودة، البعد الإنساني لفتوى الجهاد الكفائي للمرجعية الدينية العليا، مقال منشور على موقع شفقنا، في ٢٠١٧، على الرابط: https://ar.shafaqna.com/AR ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١/٦.

[٤٩]– مجاهد منعثر منشد الخفاجي، فتوى الجهاد الكفائي حرب من اجل السلم، دراسة ضمن المؤتمر العلمي الأول تحت عنوان "ذاكرة الحشد الشعبي وامن المجتمع ثنائية الحياة والبناء"، مركز دراسات الكوفة، ٢٠٢٣، ص١٤٥٢.

[٥٠]– سراب خضير عبيس وحسن عبد علي الطائي، جمال جعفر محمد علي ال إبراهيم ودوره الجهادي في العراق (١٩٥٤–٢٠٢٠) ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد١٣، العدد١، ٢٠٢٣، ٢٤١–٢٤٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

[٥١]– عبد الحسين الظالمي، الاثار السياسية والاجتماعية والاقتصادية لفتوى الجهاد الكفائي، دراسة منشورة على موقع وكالة انباء براثا في ٢٠١٩/٦/٨، على شبكة الانترنيت، http://burathanews.com/arabic ، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١/٩.

[٥٢]– فالح الفياض، لقاء تلفزيوني على قناة (u tv) في ٢٠٢٣/٤/١٨، عنوان الحلقة "عقدان من التعقيد... رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض".

[٥٣]– الحشد الشعبي: الجهد الهندسي سيصل بالخدمات الى جميع المناطق المحرومة، مقال منشور في وكالة العهد نيوز، https://alahadnews.net ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١/٩.

المصادر:

اولاً: الكتب

١. احمد عبد الرحمن مصطفى، داعش من الزنزانة الى الخلافة، دار حروف منثورة، ٢٠١٥.

٢. اضحوي الصعيب، سقوط الموصل ومشروع تقسيم العراق، دار ماشكي للطباعة والنشر، العراق– الموصل، ٢٠٢٠.

٣. جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق (دراسة حالة حداث الموصل٢٠١٤)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

٤. حامد سالم الزيادي، احتلال داعش لنينوى (المقدمات والنتائج– نكسة حزيران ٢٠١٤)، دار الجواهري، ٢٠١٥.

٥. حيدر نزار السيد سلمان، سلطة النص الديني وبناء الدولة السيد السيستاني أنموذجا، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.

٦. صلاح عبد الرزاق، فتوى السيستاني بالجهاد الكفائي وتأسيس الحشد الشعبي، دار الورشة، بغداد، ٢٠٢٣م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٧. عبد مناف عبد محمود الخفاجي، الفتوى الخالدة، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ . ٢٠١٧م.

٨.مجموعة من الباحثين، الحشد الشعبي في العراق، مؤسسة همم للنشر، ،٢٠١٧.

٩.مجموعة من الباحثين، الحشد الشعبي.. الرهان الأخير، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، الطبعة الثانية،٢٠١٥.

١٠.مرتضى شنشول ساهي، حسين علي مكطوف، موقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف اتجاه التطورات السياسية والأمنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٢٢.

١١. مصدق عادل، التنظيم الدستوري والقانوني للحشد الشعبي والتشكيلات المسلحة في العراق، (دراسة في التأصيل الدولي والدستوري والتشريعات الوطنية والمقارنة)، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠٢٠م.

١٢.مصدق عادل، الموسوعة القانونية للحشد الشعبي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٠م.

١٣.ميثم حاتم، سطور من صفحات الحشد الشعبي، دار الورشة الثقافية، بغداد، ٢٠٢٣.

١٤.هاشم الهاشمي، عالم داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)، دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٥.

١٥.ياسر عبد الحسين، الحرب العالمية الثالثة – داعش والعراق وإدارة التوحش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانيا: الدراسات والبحوث

١. احمد الزهيري، الولايات المتحدة الامريكية (جدلية العلاقة بين داعش والحشد الشعبي)، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل)، سلسلة إصدارات، مركز العراق للدراسات، العدد٩٥، ٢٠١٦.

٢. احمد عبد الحسين دعيبل، الابعاد الاستراتيجية لفتوى الامام السيستاني في الجهاد الكفائي، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل)، سلسلة إصدارات، مركز العراق للدراسات، العدد٩٥، ٢٠١٦.

٣. اسعد كاظم شبيب، الخيار الصعب... قراءة في ابعاد فتوى الجهاد الكفائي ضد تنظيم داعش، مركز دراسات العراق، بغداد، ٢٠١٦.

٤.تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الإسلامية، مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٤.

٥.جاسم محمد الشيخ زيني، السيد علي السيستاني وحكم الواجب الكفائي ضد "داعش" في العراق، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل)، مركز دراسات العراق، بغداد، ٢٠١٦.

٦.حسام علي حسن العبيدي، حسام علي حسن العبيدي، إثر المرجعية الدينية في الحفاظ على السلم الأهلي (السيد السيستاني انموذجا)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٦٦، الجزء ٢، ٢٠٢٢.

٧.رقية سعيد خلخال، توثيق ذاكرة الحشد الشعبي (رؤية تحليلية في التأسيس المنهجي واليات توثيقه)، دراسة ضمن المؤتمر العلمي الأول تحت عنوان "ذاكرة الحشد الشعبي وامن المجتمع ثنائية الحياة والبناء"، مركز دراسات الكوفة، ٢٠٢٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٨.زياد يوسف حمد، فنر عماد خليل، احتلال تنظيم داعش لمدينة الموصل وتداعياته على الامن الوطني العراقي (الازمة والنتائج)، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٥٥، كانون الأول-٢٠١٨.

٩.سراب خضير عبيس وحسن عبد علي الطائي، جمال جعفر محمد علي ال إبراهيم ودوره الجهادي في العراق (١٩٥٤-٢٠٢٠)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد١٣، العدد١، ٢٠٢٣.

١٠.صباح العريض، الدولة العراقية والحشد الشعبي جدلية الوجود والبقاء، بحث منشور في مجلة الأركان للدراسات الاستراتيجية، العدد (بلا)، السنة الأولى، بغداد ،٢٠٢٢.

١١. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفائي عند السيد الحسيني السيستاني (دراسة تاريخية)، مجلة الباحث، المجلد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الأول للحشد الشعبي، العدد ١، ٢٠٢١.

١٢.عدي فالح حسين، الحشد الشعبي ورهانات اسقاط العملية السياسية في العراق " الخيار الناجح"، في مواجهة داعش (اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل)، سلسلة إصدارات، مركز العراق للدراسات، العدد٩٥.

١٣. علي فضل الله، الحشد الشعبي واستراتيجية فتوى الجهاد، مجلة صدى الميادين، مؤسسة نور البصائر، مجلة الرصد العراقي والدولي، ربيع الأول-١٤٤٤، ٢٠٢٢.

١٤. عماد جاسم حسن الموسوي، صورة الحشد الشعبي في بعض الصحف العالمية، دراسة ضمن المؤتمر العلمي الأول تحت عنوان "ذاكرة الحشد الشعبي وامن المجتمع ثنائية الحياة والبناء"، مركز دراسات الكوفة، ٢٠٢٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٥. فارس فضيل عطيوي، فتوى السيد السيستاني (دام ظله) بالجهاد الكفائي أثرها في درء الفتنة الطائفية والحفاظ على الوحدة الوطنية، مجلد ٢، عدد٦١، اعمال المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لمركز دراسات الكوفة وتحت عنوان (المرجعية وأثرها في بناء الانسان)،٢٠١٩.

١٦. فريد صالح فياض، التغطية الاخبارية لأزمة حزيران ٢٠١٤ في الصحافة العراقية دراسة تحليلية لمضمون الصفحة الأولى لصحيفة الزمان انموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٩، العدد٢٦، كانون الثاني ٢٠١٧.

١٧. مجاهد منعثر منشد الخفاجي، فتوى الجهاد الكفائي حرب من اجل السلم، دراسة ضمن المؤتمر العلمي الأول تحت عنوان "ذاكرة الحشد الشعبي وامن المجتمع ثنائية الحياة والبناء"، مركز دراسات الكوفة، ٢٠٢٣.

١٨. مجموعة من الباحثين، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول للحشد الشعبي (المحور الاجتماعي والمحور الأمني والمحور السياسي)، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٧.

١٩. مروة حامد البدري واخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد ٣٤، العدد الأول، ٢٠٢٠.

٢٠.منى حسين عبيد، دور السيد السيستاني في تحقيق الاستقرار السياسي والأمني في العراق، اعمال المؤتمر العلمي الدولي (المرجعية وأثرها في بناء الانسان)، الجزء الثالث (المحور السياسي)، ٢٠١٩.

٢١.مها مزهر كإني المرشدي، سلام جبار منشد، سيرة شهداء الحشد الشعبي دروس وعبر شهداء المثنى انموذجاً، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الرابعة، المجلد (٤)، العدد (٤)، ٢٠٢٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٢.وعد محمود احمد وعلاء احمد حسن، القوة الناعمة ودورها في الحد من الازمات الأمنية (دراسة استطلاعية لآراء عينه من منتسبي هيأه الحشد الشعبي)، مجلة اقتصاديات الاعمال للبحوث التطبيقية، المجلد ٣، العدد٣، ٢٠٢٢.

٢٣.يثرب خطاب منديل، ظاهرة العنف والإرهاب (الأسباب والحلول الفكرية في الخطاب السياسي العراقي)، مجلة دراسات دولية، العدد ٨٥، ٢٠٢١.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

١.زين العابدين عبد الرحمن، تجربة الحشد الشعبي في العراق وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٠.

رابعاً: المواقع الالكترونية

١.جبهة النصرة، الموسوعة الحرة ويكبيديا على الرابط:https://ar.wikipedia.org تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١١/٢٩.

٢.الحشد الشعبي: الجهد الهندسي سيصل بالخدمات الى جميع المناطق المحرومة، مقال منشور في وكالة العهد نيوز، على الرابط: https://alahadnews.net، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١/٩.

٣.السيرة الذاتية، موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني على الرابط: https://www.sistani.org تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١١/٢٢.

٤.عادل الجبوري، بعد ٩ أعوام... الجهاد الكفائي والحشد الشعبي في العراق، مقال منشور في ٢٠ حزيران ٢٠٢٣، على موقع الميادين، على الرابط: https://www.almayadeen.net/articles ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١/٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥. عبد الحسين الظالمي، الاثار السياسية والاجتماعية والاقتصادية لفتوى الجهاد الكفائي، دراسة منشورة على موقع وكالة انباء براثا في ٢٠١٩/٦/٨، على الرابط: http://burathanews.com/arabic ، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١/٩.

٦. عدي الحاج، الحشد الشعبي ودوره في الحفاظ على الهوية الوطنية، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١٦/١٠/١٦، على الرابط: https://annabaa.org/arabic، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١/٥.

٧. محمد جميل عودة، البعد الإنساني لفتوى الجهاد الكفائي (مهرجان فتوى الدفاع المقدسة)، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧، بحث منشور، على الرابط: http://holyfatwa.com/news تمت الزيارة في ٢٠٢٤\١\١٢.

٨. محمد جميل عودة، البعد الإنساني لفتوى الجهاد الكفائي للمرجعية الدينية العليا، مقال منشور على موقع شفقنا، في ٢٠١٧على الرابط: https://ar.shafaqna.com/AR ، تمت الزيارة في ٢٠٢٤/١/٦.

٩. يوسف الحسيني، مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق ببلدة تكريت، تقرير منشور في ٢٢ نيسان– ٢٠١٠ على الرابط: https://www.bbc.com/arabic ، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١٢/٩.

خامساً: لقاءات

١. فالح الفياض، لقاء تلفزيوني على قناة u tv)) في ٢٠٢٣/٤/١٨، عنوان الحلقة "عقدان من التعقيد... رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض".

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سادساً: المصادر الأجنبية

1. Abbas Mossallanead, The Rise of Isis and the future of Iraq security, Geopolitics Quarterly, Volume: 11, No 4, Winter 2016, p3.

2. Fawaz A. Gerges, ISIS: history, Princeton University press, fifth printing, 2017, p23.

3. Mona Alami, Dirasat what future for Iraq's Pmu? king Faisal center for Resea and Islamic Studies, Riyadh,2018, p10.

4. Zaman Majed Auda, A Map of armed non-state actors in Syria and Iraq, center for political and strategic studies, issue (6), December, 2023, p 83.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.